سالكين السحاب مفرقاً للإياب شارعاً لاح بعد الغياب وجه عمان عبره

بغداد فوبيا - بغداد فوتوشوب

مجيد السامرائي
عمان

قررت ان أدون مشاعري ؛ قبل الاقلاع والهبوط من بغداد – الى عمان ؛ لانها لحظات أرضية – دنيوية _ سماوية أخروية .. لاشيء ينتمي الى الحذر ؛ ولاشيء ينسب الى الفوبيا .عواطف صماء لامعنى لها .. صارت البلاد خلفي ؛ تحتي ؛ خطوطا واشكالا هندسية وفي درجة حرارة جهنمية على الارض ؛ دخلت الطائرة في بحر من الغيوم الخلب العاقر . عن هادي النجار وهو مصور فوتوغرافي عبقري قال لي يوما : كل الاشكال التجريدية التي تبدو من أعلى بعين الطائر ؛ ليست الا من صنع الطبيعة ؛الاشكال الهندسية من إبتكار الانسان !

الفوبيا مصطلح لاتعرفه أمي ولاجدتك الان .. لكنه اقترن بمسلسل فوبيا بغداد صاحبه ذاته مؤلف مسلسل الفندق الذي أثار ضجة عظمى ؛ انقضت مع ليلة القدر

الفوبيا : رهاب ؛ خوف ؛غير عقلاني .يعترف المراهقون بأنه ينتابهم بشكل مفرط ؛ بينما لايعترف الاطفال بهذه الحقي

حسين الجسمي

قة دائما .

في بغداد أماكن مغلقة ؛ مفتوحه ؛عالية ؛ هابطة ؛ لكن لاخوف من الغرباء ؛ كل السود والشقر والصفر والزط والنبط الذين بوسط البلد في عمان لاوجود لهم هنا بعاصمة اسود الرافدين .انهم يخافون بغداد والسفارة الامريكية تحذر الرعايا (غير الضروريين) من الافراط في الخروج ليلا بعد تواتر الانباء عن احتمالات إندلاعات محتملة في الخليج ! يكتب د بلاسم محمد أستاذالنقد السيميائي في كلية الفنون الجميلة ببغداد رسالة الى صديقه جبار ياسين في فرنسا : لاتأت ؛ فقد تغير كل شيء ؛ الارث والذكريات التي تم إحترامها لم تعد تتحكم في هذا الوعاء الذي كان يحتوينا .عندما تمرض المدن وهي من(المحميات) تنتشر فايروساتها فوق البشر وتصيب الغالبية من الناس أجمع حتى الاصحاء منهم . لقد صغت لك مقدمات مغرية لاستدعاء شخص محبب مثلك ؛ الان اتراجع فقد صار الموضوع مصحوبا بشيء من القلق ؛ ان تحمل معك في طريق العودة فكرة النسيان عن مشاهداتك التي سوف تحفر جرحا عميقا في داخلك .لذلك ادعوك ان تبقى في مكانك مؤقتا .. لاتأت.فقد تغير كل شيء . لكن لَيل بغداد استثنائي من الفطور الى السحور ؛ النساء ذوات القامات الشبيهات بالزرافات (شحلو طولك من تمشي ولا راك)؛ السافرات ؛ العصريات ؛ أول من يتناولن الوجبتين في طابور يصل الى بوفيه مفتوح باسعار مقبوله . سألت : من منكن يعرف عهود خلفان الرومي؟ بلمح البصر لابد بالاستعانة بصديق من غير البشر : غوغل ! انها وزيرة السعادة الاماراتية ؛ منصبها يستحدث لاول مرة في المعمورة .قلن لها : قولي في العالم . ضحكت : هكذا أخبرنامحرك البحث . قال رجل من اقصى المقهى : نحن نبحث عن وزارة السيادة !! أضحكني شخص أراد ان ينظم قصيدة ينشرها على صفحته ببيت فيه زحاف وعلة :إذا إنشالت الصبات ... سمي بالرحمن وإفرش وبات. تبدو المنطقة الخضراء شعبية أكثر حيث سمح للمواطنين بعد انهيار الجدران الكونكريتية المرور بشكل عابر غير مشوب بالحيطة ؛ حيث كانوا سعداء ؛ وهم ينطلقون دون تلفت الى الخلف ؛ من صيحة قف ؛ مع سحبة أقسام !

هذا افضل إنجاز لحكومة عبد المهدي في ثلاثة اشهر : كان قراره برفع الصبات الكونكريتية حكيما ...

يعلق مراقب سياسي يرفض الافصاح عن اسمه .

هاي وينك يمعود تدري الساعة بيش هسه ؟

تهاتفه زوجته من عمان وقد قرر ان يزور بقية أهله ببغداد ؟

تسحرنا وراجعين ؛ المنصور عبالك عبدون !!

العراق –رغم سعادة طارئة في الشهر الفضيل – احتل المرتبة 160 عالميا من اصل 163 بين الشعوب الاقل سعادة !

حسب تقرير(العواطف العالمي) الذي أعدته مؤسسة غالوب .

مستوى السلامة

خبراء مستقلون قالوا ان المؤشر يؤخذ حسب : مستوى السلامة والامن الاجتماعي ؛؛ ودرجة العسكرة ؛ والصراع المحلي والدولي .

إن العالم اليوم اليوم أقل سلما مما كان عليه في أي وقت خلال العقد الماضي !

(اليمن السعيد) يحتل المرتبة 136 بين البلدان الاقل سعادة في العالم !

سر تسميته غير المنطبقة عليه الان : لان البلاد ما لانت لمستعمر : قبائلها قديما من اثرى اثرياء العرب ؛ خيراتها ومواردها عظيمة ؛ وفيها سد مأرب .

كم نمتلك نحن من هذا ؟!

نحن –بعد ارمينيا دوليا اكثر شعوب العالم غضبا ؛ توترا ؛ قلقا ؛ الما؛ وأقلهم ابتساما !

تقول المفوضية العليا لحقوق الانسان إنها رصدت 3000 من حالات انتحار بين عامي 2005 و2017.

يهاتفني صديق : يمعود ليش قطموا اغنية تايتل برنامج شلع قلع ؛ ابني حتى و هو في حالات الغضب لايرقص الا على هذه الاغنية ؟!

آخر يقول لي :حفيدتي تصمت وهي في غاية الفوضى إذا ماشهدت تايتل مسلسل هوى بغداد .

قلت انها مقدمة بطريقة الفوتوشوب !

عمليات ميك آب

مهند ابو خمرة المخرج المقيم في دبي يعرب عن سعادته في إجراء عمليات ميك آب وتزويق) – فوتوشوبيه) على أماكن منتخبة بعين مختلفة جعلت التونسية زهراء و التركي آسر يقعان في آسر (هوى بغداد)!

للتوثيق فان مبتكر برنامج (الفوتوشوب) هو توماس نول من ولاية مشيغان الامريكية استطاع وشقيقه جون ابتكار هذا البرنامج في 19 شباط فبراير 1990 اطلاق التعليمات البرمجية لتطبيق الفوتوشوب ثم إصدار النسخة الاولى لفوتوشوب حصريا لأجهزة الماكنتوش . تبدو بغداد أجمل بعين من يحبها ليرفع عنها حيف النوازل وعبث الضواري وعدوانات شتى . كما فعل حسين الجسمي في أغنية (كلنا العراق) وعليك النظر في انتقاء المحسنات التي تجمل صورة الوطن : زاهية وحبوبة ونادرة وطيبوبة .. سالمة يابلادي ياتراث أجدادي يارمز بغدادي وعاش العراق .يسحر النواظر بين ماضي وحاضر دار السلام .والجنوب يوافي والنخل عوافي ياقلبها الصافي نبض العراق ... الجسمي أجرى عملية فوتوشوب على جسمه بانقاص 60 كيلو غرام في 5اشهر دون أن يلجأ الى عملية شفط دهون او ربط معدة ؛ وفق إرادة حديدية حسب آخر تصريح له . واذا ما اردت أظهارها بحلة بدائية الى عصور ماقبل ظهور البترول تحت الرافدين لوجدت فيها مايغيض الصديق ويسر العدا !

د.بلاسم محمد استاذ النقد السيميائي يعلق مجددا : لو أدخلنا خارطة بغداد الحضرية رقميا على برنامج الفوتوشوب لتوجب رفع جميع العناصر التي غطت المدينة بعاصفة من الصور الشخصية والاعلانات السياسية .. ثم العناصر التي لاوظيفة لها من أعمدة واسلاك مهملة . لابد من إزالة هذه الضوضاء البصرية التي كانت نتاج للذوق السائد والمتخلف ؛ لابد من ايقاف زحف المد العشوائي على البناء التأريخي والموروثي .. ستظهر مدينة متصورة إفتراضيا تقابل المدن الاكثر تقدما .لابد من وضع علم كبير واحد وازاحة الاعلام الفرعية شكلا ودلاله .

في الاخبار العاجلة : ان 272حريقا التهم 40الف دونم من حقول الحنطة في صلاح الدين ؛ نينوى ؛ ديالى وكركوك (الدونم 2500متر مربع) لكن عبد المهدي دعا الى عدم تضخيم وتهويل قضية حرائق المحاصيل الزراعية وقال : إنها ظاهرة طبيعية تحصل في جميع دول العالم .واضاف في مؤتمر صحفي : انها مساحات محدودة ومسيطر عليها واقل من حجمها في العام الماضي ؛ واوعز بعضها الى قيام الفلاحين باحراق اعشاب لزيادة نسبة النايتروجين في التربة . في الاخبار ايضا : فزع دولي بسبب تعرض ناقلات نفط عملاقة في خليج عمان على بعد 45 كم من السواحل الايرانية . الاسطول الامريكي الخامس قال :ان قواتنا موجودة للمساعدة بعدما تلقت ندائي استغاثة . في مقاهي بغداد الشعبية والثقافية والمختلطة وزعنا استمارات استطلاع على 24 طاولة شاغلوها بين 25 سنة الى 42 سنه يمتهنون التعليم ؛التجارة ؛ وبينهم ربات بيوت وطلبة دراسات عليا ؛ والغالبية من الباحثين عن عمل .

(شكرا لمصعب أحمد : هو من قام بذلك)

السؤال هو ماذا يدور بينكم الان من أحاديث ؟

عذرا لفضولنا .دعونا نقتسم الهم بالتساوي !أصحاب المولدات لايلتزمون بتسعيرة الدولة . الرياضة كلنا من أصحاب الشان الكروي . البكالوريا . لادين ولاسياسة .عودة زيدان الى ريال مدريد . نشرب الشاي ونمضي . الاسعار الرمزية للكروبات السياحية . تفاعل الفيسبوكيين مع اخبار عارية عن الصحة .في المنتديات الثقافية يضخمون من لايسحق . لعنة الجوالات ؛ الموضة والتسريحات . اصدقاء يرجحون عدم قيام حرب أخرى في الخليج . آفة البطالة . صرعات جديدة سرقة رواتب المتقاعدين المسنين المرهقين . ضيق السكن .الخيانة الزوجية . إرهاب الحنطة والامن الغذائي . الرياضة ثم الرياضة ثم الرياضة .الهجرة .انتظار الوظيفة بمعجزة ربانية .موديلات صياغة الذهب والفضة .استمثار الارض . لم يتبق امر كارثي لم يحصل ولم نره... سوء حظ من يولد في العراق . الطقس اكو عطلة لولا؟ . فوضى الشهادات الفخرية .انه حَرٌ مفتعل تخطط له جهات أجنبية.. هأهأهأ

هل نحن جزء مما حولنا .كم جليسا من 24 طاولة مشغول بما تبثه الفضائيات ؟

لافوبيا في بغداد

حسب نفسانيين : يحاول الاشخاص عادة تجنب التعرض لعامل الخوف؛ لكنهم أحيانا يحاولون مواجهته ؛ انه يسبب تشويشا كبيرا في سير الحياة اليومية . ربما هم يتفادون ماحولهم ؛ بغض الطرف عما يجري ؛ او محاولة تناسيه ؛ تجنبا لشعوربتوتر ذاتي كبير . ضحك شاب واطلق شيئا اشبه بالنكتة : تجنبوا تويتر لانه يسبب التوتر .هأهأهأ

رجل مخمور

ركبت حافلة في رحلة بموسم الربيع ، تجاوزنا خلالها مناطق خضراء خلابة ورائعة ، ورُعاة غنم كثيرون على جانبي الطريق ، وبيوت ريفية متباعدة ، منظر أقل مايقال عنه انه جميل جداً ، عندما بدأ احد ركاب الحافلة وهو رجل مسن يتحدث مع زميله ويقول ؛ أنظر الى ذلك البيت والأشجار والأغنام حوله.

قال أجل يا أخي

قال هذه مزرعتي والمواشي تعود لي وأسكنت فيه عائلة فقيرة عسى الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا من أجلهم ، أجابه صاحبه وهو متعجب جزاك الله خيراً!!

وبعد قليل عاد الشخص يحدث صاحبه ثانية وقال ؛

انظر الى ذلك البستان الصغير

قال صاحبه أجل ياصديقي

قال هذه ورثتها عن ابي رحمه الله وأسكنت فيها عائلة متعففة أيضاً ، لأني وعائلتي غير معتادين على السكن في المناطق الريفية وقد أمطر الله علينا خيراً وامتلك في المدينة بيوتاً كثيرة ، فأجابه صاحبه بارك الله بك انه عمل خير يضاف لسجل حسناتك في الأخرة .

بدأ الركاب ينظرون الى الرجل بأعجاب !!!

والكل يتمنى ان يتحدث معه عسى ان يصابوا بالخير المدرار الذي شمل غيرهم من الفقراء والمتعففين .

هَمَّ اكثر من راكب في الباص

بعد التعجب والاندهاش بهذا الرجل للحديث معه ؟

ونظروا اليه ، انه شخص مسن ، ذو هيبة ، ملابسهُ رائعة ، تنم عن انسانيته المفرطة !!

وبدأت الغيرة تدب في النفوس ، الطمع يأكل البعض ، الكل يفكر كيف يستفيد من مطر الخالق على هذا الرجل الكريم ،

وبعد محاورته بمواضيع إنسانية تبين فيما بعد انهُ مخمور ، وكل كلامه كان محض خيال سارح في عالم اخر .

انتهت القصة ولم تنته العبرة ، كلام المخمور كان يدل على الرغم من انسانيته المفرطة على ان هذا التوزيع غير المنظم دليل على عدم احترام نعمة الباري عزَّ وجل ، وعبثية وتبجح بالتصرف ،

وانا أقول لساسة العراق الأفذاذ ان الله منحكم بالحقيقة بلداً مفعماً بالخيرات وشعباً كريماً ، هل حافظتم عليه ، هل تمكنتم من الحفاظ على حدودنا مع الكويت ، إيران ، السعودية ، باقي دول الجوار ، ام تم توزيعها وفق اتفاقيات عبثية ، وضمن اطار الاحلام الشخصية ، مثلما سرح خيال الرجل المخمور بتوزيع الاراضي والمواشي ، ابار نفط ومواني وأراض مستقطعة لصالح دول الجوار ولا احد يطالب بها ، انتم بحاجة الى صحوة ضمائر حقيقية لأعادتها ، لايحق لكم ان تهبون ما لاتملكون ولايسرح بكم خيالكم وانتم صاحين لتتصرفوا اشبه بالرجل المخمور ، العراق سند ملكيته بأسم العراقيون وليس بأسم الحكومات المتعاقبة والسلطات ذات الصلاحيات المحدودة في اطار الدستور النافذ .

هي دعوة لأعادة النظر في كل الاتفاقيات التي منحت من املاك العراق لدول الجوار وتصحيحها واعادة الحق العراقي بما يحفظ خارطة الوطن سالمة .

كامل كريم الدليمي
بغداد

أسباب تقييد سلطة الرئيس

الكل يتحدث علنا رفض المحاصصة ، والجميع يشتغل على المحاصصة والمغانم والمواقع ، وبين الكل والجميع ، صار العراق ومصلحة الشعب ، والامن الوطني ، قضية فيها وجهة نظر ، فيما تتربع فوق الجميع، ولمصلحة مجموعات محددة ، مشايخ الفاسدين ، ومفرقعات التخويف ، والأ زلام المختفين في بطون الدولة ومؤسساتها ، كي يستكملوا حفر البلاد حتى إنهيار الجدران ، ورغم هذا وذاك يظل الانتظار سيد الموقف ، ويبقى الناس في حيرة ، على نظام لم يحسم أمره ، بين قيود المحاصصة ، وبين الانعتاق وللجوء للمواطنة كمخلص لكل الترهات القائمة . في هذه اللحظات ، كان موقف المرجعية واضحا، موقفا لايحاكي الحالة باطنيا ، حتى تقبل التأويلات ، والتفسيرات المتعددة ، بل كان علنيا وكاشفا للوضع المتردي الذي يعيشه البلد ، فقد حددت المرجعية ، بان القيود التي تحكم راس السلطة ، هي نتيجة المحاصصة المقيتة ، وبسبب التنافس اللاشرعي ، على المناصب والمغانم والوزارات ، هذا السلوك الذي طبع الحكم ، منذ وزارة بريمر الاولى حتى هذه اللحظة ، فليس من المنطقي ولا المعقول ، أن تبقى وزارات مهمة شاغرة ، وهي وزارات الدفاع ، والداخلية ، والعدل ، والتربية، لماذا لكون سادة الحصص ، يتصارعون على مواقعها ، أما مصلحة الوطن والناس ، لتذهب الى حيث تريد ..؟ في كل دول العالم ، عندما تسبب بعض الاشكالات ، والخلافات بتعطيل عمل الدولة ، تبرز فورا مصلحة الوطن والشعب ، وتذوب تلك الاشكاليات، أو على أقل تقدير تختفي ، فالوطن فوق الجميع ، وكل العاملين في وزاراته ومؤسساته لخدمة الشعب ، فهو السلطة الاولى ، وهو الذي جاء بهؤلاء الى مواقع الدولة ، هذا يحدث في منظومات دول العالم المحترمة ، إلا نحن في العراق، فالطائفة والعرق والمذهب والكتلة والحزب ومشايخ الفاسدين ، فوق هذا وذاك ، فلا احترام للشعب وحقوقة ، ولا قيمة للوطن ومبادئة ، المهم أن يكون سادة المغانم سالمين غانمين ، يعطلون هذه الوزارة ، ويعتقون أخرى . لو قرئنا بانصاف ، حالة الوضع الراهن ، نجد إن للعراق وفي هذا الوقت ، حضورا مهابا بين النظم العربية والاسلامية والدولية ، والكل من يكره ومن يحب ، يشعر بامتنان عظيم لدولة العراق وشعبها وكل المقاتلين الاشاوس ، الذين ساهموا ميدانيا بالقضاء على اهم تنظيم ارهابي صنع في هذا العصر ، وبذلك انقذوا العالم والمنطقتين العربية والاسلامية من تشظي هذا التنظيم ، هذه هي نظرة العالم والدول للعراق ، ولكن ماهي نظرة الكيانات والتكتلات السياسية لدولتهم ، فهي لاتخطو في نظرها أبعد من تقييد رئيس الوزراء السيد عادل عبد المهدي من اختيار وزراءه ، وتعرقل كل كتلة ، الكتلة الاخرى في الاختيار ، وعلى وفق ذلك تبقى الحياة مشلولة والزمن يسجل اسوء حالات التعامل السياسي بين اطراف الحكم ، فلا أحد افضل من الاخر ، فالكل يعمل لتعطيل الكل ، والجميع يشتغل تحت سقف المحاصصة والعرقية والمذهبية . ماذا يفعل رئيس الوزراء ، فهو لايملك كتلة منافسة للكتل، ولا يستطيع كما نعتقد ، إن يفرض وزراء على الكتل ، في البداية ، فالوا له لك الحرية في ايار وزارتك ، وعندما بدأ بتشكيل الوزارة ، بدأ التوصيف هذا مقبول وذاك غير مقبول ، حتى تم تقييدة وهنا يمكننا التساؤل ، في 2/ 10/ 2018 كلف السيد رئيس الجمهورية برهم صالح رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بتشكيل الحكومة وفي يوم 24/ 10/ 2018 اعلن رئيس الوزراء برنامجة الحكومي ، ونسأل منذ لك الوقت وحتى الان ماهو المتحقق من محاسبة الفاسدين والبنية التحتية والشوارع والطرق والجسور الخربانة والاعداد الهائلة من العاطلين وازمات الكهرباء والماء والفقر والاسكان ، ماذا تحقق .. ؟ هذه الكيانات السياسية تتحدث باسم الناس ، لكن ماذا حققت ..؟ وتتحدث عن العراق .. ماذا انجزت لهذا البلد من بناء وتطور ومصانع ونهضة تربوية وثقافية ..؟ يتحدثون عن هروب (600) حرامي بالمال العالم لعديد دول العالم ، وانهم بصدد الملاحقة وعودة الاموال ، لكن لا أحد يكشف لنا نهابو الداخل كم عددهم وماهي الاجراءات المتخذه بحقهم .. اعان الله كل من يريد البناء في هذا البلد ، ونأمل أن تراجع هذه القوى السياسية مواقفها ، وتنزل للشارع كبنائين في حضرة العراق الذي يستحق كل خير ، ويبقى الامل أن نشاهد رؤوس الات العمل والبناء تعانق سماء بغداد ..؟

جاسم مراد
هلسنكي

أفلام

خمس حلقات تستعرض أسوأ كارثة نووية تعرضت لها البشرية

تشرنوبل .. تمازج أدوار الدراما و الأداء وردود الأفعال

وسام قصي
بغداد

الكارثة التي اخذت حيزاً غير مألوف من حيث الشهرة في العالم، ابان نهايات القرن العشرين، هي انفجار مفاعل تشرنوبل عام في مدينة بريبيات بشمال أوكرانيا، 1986 حين كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي، فصنفت كأسوأ كارثة عرفتها البشرية، إذ انفجر المفاعل وتسبب في وفاة حوالي 36 شخصا وإصابة 2000 آخرين، وقدرت الخسائر المادية بحوالي 3 مليارات دولار، وأعلنت منطقة محظورة بسبب التلوث الإشعاعي. تماهياً مع الحدث انتجت شبكتي شبكة إتش بي الأمريكية وشبكة سكاي البريطانية، مسلسلاً بخمسة حلقات بعنوان تشيرنوبيل (بالإنجليزية: Chernobyl) صنف بأنه مسلسل تلفزيوني درامي تاريخي قصير، مكون من خمس حلقات، قام بكتابته كريج مازن وأخرجه يوهان رينك. عرض المسلسل لأول مرة في الولايات المتحدة في 6 مايو 2019 وفي المملكة المتحدة في 7 مايو 2019. وقد تلقى إشادة ملحوظة من قبل نقاد التلفزيون. ومن حيث التقييمات ضمن المواقع ذات المتابعات الجادة فقد حصل المسلسل قبل أن ينتهي، و حتى عرض آخر حلقاته على قائمة أعلى المسلسلات تقييما على موقع "آي أم دي بي" بنسبة 9.6من ويأتي "صراع العروش" في المركز ?10 السادس، و"بركينغ باد" في المركز الخامس. وعلى عكس "صراع العروش" – الذي أخذت تقييمات حلقاته النهائية في التراجع على موقع "آي أم دي بي" حتى وصلت حلقته الأخيرة إلى تقييم -4.3 حافظ "تشرنوبل" على التقييمات المرتفعة التي وصلت إلى 9.9 في الحلقة الأخيرة، ليتشابه في هذا الأمر مع مسلسل "بركينغ باد" الذي حصل على التقييم ذاته بالضبط عن آخر حلقاته. تفيد المعطيات بان المسلسل نقل بأمانة الاحداث التي جرت عقب الانفجار الشهير، فالكاتب راجع العديد من المصادر المختلفة قبل أن يشرع في تأليف حلقاته، من تقارير حكومية وقصص شخصية ومجلات علمية وكتب تاريخية. فريق العمل شرع بإعادة إنشاء مدينة في ليتوانيا تحاكي المدينة التي حدثت فيها الكارثة، مع التركيز على الصبغة السوفيتية، واستغل فريق العمل مفاعلاً نووياً متوقفاً عن العمل في (فيزاجيناس) من نفس نوع وتصميم مفاعل تشرنوبل ، جرى استخدامه في تصوير اللقطات الخارجية والداخلية، كما صورت مشاهد عدة كذلك في أوكرانيا. طاقم التمثيل ضم (جاريد هاريس) الذي ترشح من قبل الإيمي عن مسلسلي "ماد مين"، و"ذا كراون"، وشارك في أفلام مثل "لعبة الظلال" لشيرلوك هولمز، و "الحالة المحيرة" لبنجامين بوتون، في دور (فاليري ليجاسوف)، وهو: كيميائي سوفيتي تم تعيينه رئيسا للجنة التحقيق في كارثة تشرنوبل، وبينما كانت الحكومة السوفياتية تحاول التكتم على الكارثة والتقليل من حجمها، قام (ليجاسوف)بالعكس، صراحته وصدقه تسببت في إنقاذ أوروبا الشرقية من كوارث أكبر بسبب التلوث الإشعاعي، ومنع انفجار المفاعلات الثلاثة المتبقية. كما شارك هاريس البطولة (ستيلان سكارسجارد) في دور (بوريش شربينا) نائب رئيس مجلس الوزراء الذي قاد اللجنة الحكومية في تشرنوبل بعد الحادث، وعمل مع (ليجاسوف) ليحددا طريقة التعامل مع الكارثة، وتقع خلافات بين الرجلين بسبب الصدام الطبيعي بين العلم والدولة، وظهر (سكارسجارد) في العديد من الأعمال، آخرها فيلم "ماما ميا". هذان الممثلان أسهما بالإضافة إلى الشخصيتين المرسومتين بإتقان وحس الواقعية في العمل ككل، بإضفاء طابع من الأصالة عليه ، مما جعله أكثر من مجرد عمل يتابعه المشاهدون بل وثيقة مهمة ذات أصالة، عن حادثة اتسمت بالإثارة والغموض والتكتم في التفاصيل. حقق المسلسل نجاحاً ملحوظاً في تغطية كلّ الجوانب الدرامية والسياسية والانسانية ، بطريقة مدهشة ومن خلال اضافة العامل الدرامي جعل المشاهد العادي وبعد مرور أكثر من ثلاثة عقود ان يتماهى عاطفياً مع المشاهد والاحداث عن طريق الدراما، وحتى طريقة الكتابة ورواية القصة كانت مميزة جداً، فالكاتب وظّف السيناريو ليحاكي لحظة حدوث الانفجار، فهو لم يسبقها بأية احداث، بل دخل في الحدث منذ الحلقة الاولى، وما تبعه من جوانب انسانية تلت الانفجار، ركز عليها الكاتب على حساب الجانب التقني الذي قدمه بطريقة سلسة ومقنعة جداً. التمثيل وخلق التراجيديا حققا نوعاً من الاقناع، المسلسل استعرض الكثير من الزوايا، فالجو العام تمخض عن محاكاة لفترة الثمانينيات وما حدث من كارثة نووية واشعاعات اثرت على البيئة والحياة، استطاع المسلسل ايصالها الى المشاهد من خلال الابداع في المكياج والجوانب التصويرية والموسيقية ، بمحاكاة رائعة توازي الحدث من حيث الانفجار والحريق والتعرض للإشعاعات والطفح الجلدي، نقل الصورة الواقعية للمصابين في المستشفى وكيفية تطور حالاتهم من خلال الطفح الجلدي والحروق وتفسخ الاجساد ومن ثم الموت وكيفية التعامل مع الجثث بطريقة وقائية، الغبار الملوث الذي يلامس وجوه الاطفال.

المونتاج أوصل حقيقة التلوث الاشعاعي و مخاطره ببساطة وسلاسة من خلال الاجهزة المخصصة لقياس التلوث الاشعاعي، كيفية تحسسها وتغير أصواتها في حالة الاقتراب من المناطق الملوثة ، نفسيا كانت تأثيراتها واضحة على نفسية المتلقي، حتى لغة الحوار كانت ذات اقتباسات مميزة، بعض الاشخاص تم توظيفهم لخدمة السياق الدرامي. المسلسل يمكن اعتباره وثيقة، فهو اصبح مرجع يوفر مادة علمية للكارثة النووية، كما انه فضح الكثير من اكاذيب الاتحاد السوفيتي والتي تكتمت على حجم الكارثة، فقد ركز على الغرور الذي يصيب البشر مما يجعلهم يستهينوا بالأرواح والممتلكات، ومنهم العالم الذي اصرّ على تنفيذ التجربة رغم مخالفة الكثير من التعليمات، الكثير من التفاصيل التي استعرضها المسلسل كشفت عن حقائق مسببات الكارثة.

خطر حقيقي

"ماهي تكلفة الاكاذيب، ليس الامر أننا سنفهمهم بشكل خاطئ من أجل الحقيقة، الخطر الحقيقي عندسماعنا قدر من الاكاذيب ، عندها لن نستطيع تمييز الحقيقة على الاطلاق، ما الذي يمكننا فعله، ما الذي تبقى سوى أن نتخلى عن املنا بالحقيقة وتصميم أنفسنا عوضا عن القصص، ففي هذه القصص لا يهم من هم الابطال،جل ما نريد معرفته على من يقع اللوم، في هذه القصة، كان (دياتلوف) الخيار الافضل، رجل مغرور ومزعج ركض الى الغرفة لإعطاء الاوامر في تلك الليلة" من هنا ومن هذا الخطاب (لجاسوف) تبدأ الحلقة الأولى بانتحار الشخصية الرئيسية (فاليري لجاسوف)، إذ يسجل قبل انتحاره رأيه الصريح ازاء ما حدث في تشرنوبل على اشرطة كاسيت ويخفيها خارج منزله المُراقب ومن ثم يُقدم بعدها على الانتحار في الساعة الواحدة وثلاث وعشرين دقيقة وخمس وأربعين ثانية، ومن هنا جاء عنوان الحلقة الأولى 1:23:45وذلك عام 1988 أي بعد عامين من وقوع الكارثة. المسلسل يعود بنا بعد عدة دقائق من بدايته عامين للوراء إلى رجل الاطفاء وزوجته في شقة، عندها يشهدا وقوع الانفجار من نافذة الشقة دون أي سابق إنذار. ركز المسلسل على اسباب وقوع الكارثة وحصيلتها، وبذلك تكون الحصيلة خلال الدقائق الأولى من المسلسل انتحار البطل ووقوع الكارثة النووية، ومن ذلك يأخذ المتلقي فكرة شبه تامة عن الاجواء التي تسيدت الجو العام للمسلسل والتي اتسمت بالغموض الكآبة والسوداوية، حتى ان الكثير من الأضرار الناجمة عن التعرض لجرعات عالية من الإشعاع غير واضحة المعالم للكثيرين، والمسلسل لا يستحي من عرضها فنرى انسلاخ اجساد ووجوه، إقياء مدمى، أطرافاً محترقة وجلداً متفسخا مخلفاً النزوف السطحية والقروح ضمن كل هذه الأحداث الفوضوية، نرى أنّ قلب المفاعل بات مكشوفاً ويطلق الإشعاعات النووية عالياً إلى عنان السماء، ومن جانب اخرفإن الغرافيت الذي يجب أن يبقى ضمن قلب المفاعل حصراً قد أصبح متناثراً خارج المنشأة، كما أنّ الهواء قد اسهم بانتشار الأبخرة السامة ونشرها على مساحة أوسع وبالتالي فأنّ الخيارات لحل المشكلة محدودة جداً وشبه مستحيلة. بينما حاول بعض المسؤولين والسياسيين السوفيت التعتيم على الحقيقة وايصال فكرة السكان والعالم توهمهم أن الأمور تحت السيطرة تماماً، حتى ان ما حدث لا يتعدى عن كونه انفجاراً في سقف المنشأة، بينما وقف عدد من السكان لمراقبة ما يجري مستمتعين بألوان الحريق الغريبة دون أن يعلموا أنّهم يستنشقون الأبخرة السامة وما سترتب عليها من تبعات، فالكارثة هي الأولى من نوعها عالمياً، وبذلك فإنّ نتائجها عدت مجهولة تماماً، ولا أحد يستوعب قدر الضرر الذي قد يحدث ولا حتى التدابير والاجراءات التي يجب اتخاذها لتلافي الضرر والمخاطر.

مجلس طوارئ

ومن هنا جاء الحل الأولي الذي اقترحه مجلس الطوارئ: عزل المدينة تماماً، منع السكان من المغادرة وقطع خطوط الهواتف لمنع نشر المعلومات غير الصحيحة، على حد تعبيرهم. في خضم المحاولات التي باءت بالفشل لإخفاء الحقيقة تثير الحقلة تساؤلات كثيرة: ما هي الاثارالسلبية التي خلفها الانفجار وتاثيرها على صحة الانسان ؟ وما هي الخطوات التي ستقوم بها الحكومة لاحتواء الأضرار؟ فضلاً عن تساؤل مهم الا وهو ماهي اسباب الانفجار المفاعل رغم الاعتراضات بخصوص فكرة أن ينكشف قلب المفاعل والذي يعد امر شبه مستحيل اين تكمن الحقيقة اذن نترك الحقيقة للمشاهد والمتلقي كي يتابع حلقات المسلسل ليتعرف على الحقية اين تكمن.

لقطة من فيلم تشرنوبل

ملصق الفيلم